Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتجيء الحروف عند ذلك متمكنة في مواضعها غير قلقة ولا مكدودة . وإذا أتى النطق على مخارج حروف اللفظة وهي متقاربة ليجمعها ويركبها لم يخلص من مخرج إلا وقد وقع في المخرج الذي يليه لقرب ما بينهما ، فيكاد عند ذلك يعثر أحدهما بالآخر ، فتجيء مخارج حروف اللفظة قلقة مكدودة غير مستقرة في أماكنها » (١) .

أيةُ مهلة وأية أناة في تجميع حروف الكلمة البعيدة المخارج يتمكن معها النطق ؟ وأية فسحة وبعد بين أبعد مخرج لحرف وأقرب مخرج لآخر ، يمكن أن نتصوره حين النطق بالكلمة ؟

إنه يصور لنا تجميع حروف الكلمة صورة تجميع أرقام الهاتف بالعقل وراء الإصبع على دائرة الأرقام ، وما أظن أحدنا فكر حين ينطق بالمئات من الألفاظ في دقائق معدودة ـ في هذا التجميع للحروف من مخارجها لأنه عمل تلقائي . نعم قد يتصور شيء من ذلك في تعلم الأطفال قراءة الألفاظ من حروف مرسومة لم تنطبع صورها في أذهانهم بعد . وهذا أمر خلاف ما نحن فيه .

ثم أية عثرة يصطدم بها اللسان عند النطق بلفظ ذي حرفين متجانسين أو ثلاثة فضلا على أن يكونا من مخرجين متقاربين ؟ .

لقد مثلنا من القرآن المعجز ، ثم بالكثير من كلام الفصحاء ، بما تجاور فيه الحرف مكرراً ، فما نقص الحسن ولا قلت الفائدة .

إن ابن الأثير يحس عدم الإقناع بتعليله ـ وما كان أغناه عنه ـ فيقول : « واعلم أن تباعد المخارج ليس بكاف في حسن اللفظة ولا مقنـع في جودتها ، فإنه قد تأتي لفظة مؤلفة من حروف متباعدة المخارج ، ولكنها تكون مبنية من

---

(١) الجامع كبير : ٤٠